

المُزاح وآدابه

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرف المزاح في اللغة والاصطلاح.
- تدرك أهمية معرفة آداب المزاح.
- تمثل على المزاح الم محمود.
- تمثل على المزاح المذموم.
- تبيّن ضوابط المزاح.
- تصدر أحكاماً على مواقف ومقولات في ضوء ضوابط المزاح.
- تمثل لمزاح النبي ﷺ.

يحتاج الإنسان في حياته للمزاح مع الآخرين لكي يُضفي على حياتهم شيئاً من اللطف والانس، ويجمّ النفس لتعود إلى عملها بنشاط وهذا جارٍ مع الأصحاب والأقران، ومع الأهل والأولاد، وغيرهم، لا يكاد يخلو من ذلك أحد، لكنهم فيه بين مقل ومستكثر.

تعريف المزاح

المزاح لغة: الدُّعابة، ونقيض الجد.

أهمية معرفة آدابه الشرعية

المسلم - بوصفه عبداً لله تعالى - لا بد أن يضبط مزاحه بضوابط شرعية، فيعرف أنواعه وضوابطه ليلتزم بها، ويحصل المصلحة ويتجنب المفسدة.

أقسام المزاح

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة:

١) مزاح محمود: وهو ما له غرض صحيح، مقرون بنية صالحة، منضبط بالقواعد الشرعية. ومن أمثلة ذلك:

• مازحة الرجل والديه بأدب، أو أهله وأولاده. • مازحة صديقه بنية المؤانسة وإدخال السرور على قلبه.

فهذا يثاب عليه المرء. ومن أدلة مشروعية هذا المزاح ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقتني على رجلي، فلما حملت اللحم سابقتني فسبقتني، فقال: «هذه بتلك السبقة»^(١).

(١) رواه أبو داود، وابن ماجه.

٢

مزاح مذموم: وهو ما له غرض فاسد، ونية سيئة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك:

١ أن يشتمل على الكذب. ٢ أن يشتمل على السخرية، أو الإضرار بالآخرين.

٣

مزاح مباح: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نية صالحة، ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكسر منه صاحبه حتى يكون سمًا له.

فهو ليس بمحمود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم الغرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا عقاب عليه لعدم المخالفة الشرعية.

ضوابط وآداب المزاح

أولاً: الأمور التي يُحرص عليها في المزاح:

١

النية الصالحة، بأن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى، وكأن ينوي إدخال السرور على نفسه وأخيه أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تقريب شخص إلى فعل خير بتلك الدعابة، أو أي نية أخرى صالحة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»^(١).

٢

التزام الصدق، فعن أبي هريرة ؓ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقًا»^(٢).

٣

الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، فليس كل الناس يتقبل المزاح، وقد قيل: لا تمازح صغيرًا فيجترئ عليك، ولا كبيرًا فيحقد عليك، وعن أنس ؓ مرفوعًا: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»^(٣).

ثانيًا: ما يُجتنَب في المزاح:

١

الكذب، فالكذب محرم في الجدل والهزل، وقد ورد التهديد الخاضع لمن كذب لإصلاح الآخرين، فعن معاوية بن حيدة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له»^(٤).

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا الخلق الذميم في هذا الموضع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حائثًا على ترك الكذب في المزاح: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا»^(٥).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه أحمد، وأبو داود.

(٤) رواه أحمد، وأبو داود.

(٥) رواه أبو داود، وبلقظ مختلف رواه الترمذي.

٢ الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يُعرف به الشخص، أو يكون الغالب على المجالس، لما فيه من تضييع الأوقات دون فائدة.

٣ الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويعهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد، أو الهزل بما فيه ضرر كسلاح وحجارة وغيرهما، فإن مثل هذا يورث الأحقاد والضغائن، وقد يؤدي إلى النزاع والمخصام، وينقلب به الهزل إلى جد، والود إلى حقد، والمحبة إلى كراهية، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]، ومعنى ينزع: يفسد ويغري بينهم.

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعتبا ولا جادا، من أخذ عصا أخيه فليبردها» (١).

٤ المزاح بالأمور الشرعية، لأنه سخرية واستهزاء بما حقه التعظيم، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ كَسْبَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٥] لا تَصْدُرُوا قَوْلَكُمْ بِإِذْنِكُمْ إِن نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَدَتْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ [التوبة: ٦٥-٦٦].



صور من مزاح النبي ﷺ

- ١ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين»، قال أبو أسامة رضي الله عنه - أحد رواة الخبر - يعني: يمازحه^(١).
- ٢ عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: «إني حاملك على ولد الناقة»، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟! فقال ﷺ: «وهل تلد الإبل إلا النوق»^(٢).
- ٣ أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز»، قال: فقلت تبكي، فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنسَاءً﴾»^(٣).

نشاط (١)

المزاح مع الوالدين ليس كالمزاح مع الأصدقاء، وممازحة الصغار ليست كممازحة الكبار، بالتعاون مع زملائك اكتب الآداب التي ينبغي أن تراعى عند ممازحة كل من:

م	الممزوح معه	آداب المزاح
١	الوالدان	
٢	الوجهاء	
٣	الأصدقاء	
٤	الأطفال	

(١) رواه أبو داود، والترمذي.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي.

(٣) رواه الترمذي، والبيهقي.

نشاط (٢)

قارن بين أثر المزاح المحمود، وأثر المزاح المذموم



م	وجه المقارنة	المزاح المحمود	المزاح المذموم
١	النية	صالحة	غير صالحة
٢	الصدق	ملتزم به	غير ملتزم به
٣	الاحترام وتقدير الآخرين	يوجد	لا يوجد
٤	حكمه	جائز	لا يجوز
٥	الأذي بالآخر	لا يوجد	يوجد

التقويم

1) لغة: الدعابة/شرعاً: المباشطة إلى الآخرين علي جهة التلطف دون الاستهزاء/ أقسامه: محمود، مذموم، مباح

ما المراد بالمزاح؟ وما أقسامه؟

متى يكون المزاح:

مذموماً. محموداً. مباحاً.

3) قال لأحد أصحابه "إني حاملك علي ولد الناقة"

4) النية الصالحة والصدق و احترام الآخرين

ما الأمور التي تراعى عند المزاح؟

5) ما الأمور التي تجتنب عند المزاح؟

5) الكذب /الإكثار منه/ الإضرار بالآخرين/ بالأمور الشرعية

2) مذموماً: غير ملتزم بالضوابط الشرعية/ حموداً: ملتزم بالضوابط الشرعية/ مباحاً: ليس له غرضاً ولا نية صالحة